

الهجرة النبوية ومظاهرها الحضارية

م. ايمان عباس عيدان
م. اخلاص عباس عيدان

المقدمة

الحمد لله حمدا بالغاً وشكراً سابغاً وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

لقد شهدت الهجرة على المستوى التطبيقي العملي البلورة المثالية لظاهرة الإنفتاح الحضاري في كل خطواتها ، فهي ولا ريب بمثابة نقطة تحول حضاري حاسمة ، ليس على المستوى الاسلامي فحسب بل على المستوى الكوني بأسره ولذا فإنه جدير بالدرس التاريخي الواعي أن يستلهم منها القيم المشعة التي يمكن ان تسهم اسهاماً حيويًا في اعادة صياغة الإنسان المسلم في هذا العصر الراهن على ضوء نسق إيماني معجز تسهم الهجرة في اصفاء الطابع التكاملي على تكوينه الشخصي .

ومن هنا كانت الهجرة المباركة بمثابة النافذة التي أطل من خلالها سيدنا محمد (ﷺ) ومعه الرعيل الأول من المسلمين على الدنيا وذلك لكي يعلن للكون انبثاق التحولات الجذرية في تكوين البشرية وجودياً وحضارياً وذلك بعد استلهم القيم الحضارية السامية التي جاء بها الدين الجديد وهذه القيم لن تؤت فعاليتها المنشودة إلا عبر الاستيعاب الموضوعي لها ، فضلاً عن الانفتاح على الآخرين أياً كانت وجهتهم لقوله تعالى : { وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ }^(١) .

وتتبلور هذه المظاهر الانفتاحية في الهجرة من خلال سلوكيات سيدنا محمد (ﷺ) التي جعلت من الهجرة حركة تاريخية رائدة فضلا عن كونها المحك الإيماني الفذ الذي صنع الرجال والبوتقة التي انصهرت فيها جميع التيارات الحضارية السائدة آنذاك ولن يتحقق التجسيد الحيوي لأبعاد هذه المظاهر إلا من خلال معرفة أكيدة بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد وضع خطواته الأولى في الدرب صوب المدينة وقلبه يخفق {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا} (١) ،

ومن هنا كان موضوع بحثي الموسوم (الهجرة النبوية ومظاهرها الحضارية) وقد ارتأيت ان اقسم بحثي الى مقدمة ومبحثين وخاتمة .

اما المقدمة فقد خصصتها لبيان السبب الذي دعاني الى اختيار البحث.

واما المبحث الاول فقد تناولت فيه تعريف الهجرة لغة واصطلاحا واسباب الهجرة.

واما المبحث الثاني فقد تعرضت فيه لأهم المظاهر الحضارية في الهجرة النبوية الشريفة .

واما الخاتمة فقد توصلت فيها الى اهم النتائج .

المبحث الأول

الهجرة لغة واصطلاحاً

الهجرة لغة

الهجرة وهي المهاجرة من ارض الى ارض اي بمعنى الترك ، والتهاجر أي التقاطع والهجرة بالفتح بمعنى الهذيان وقد هجر المريض فهو هاجر والكلام مهجور ، وقيل انها وردت في القرآن الكريم من الفعل هجر أي الترك فالمهاجر الذي هاجر من مكان الى آخر (١) .

الهجرة اصطلاحاً

هي انتقال الفرد او الجماعة من موطنهم الاصلي الى موطن جديد بصورة مؤقتة او دائمية تتطرق من دوافع واسباب مختلفة لدى الفرد او الجماعة .
وقيل : الهجرة خشية الفتنة وحفاظاً على الدين والعقيدة وطلب العلم او الرزق فهذه هي هجرة مباحة بشرط ان تكون إلى بلد يؤمن على دينه وعرضه وماله ، اما الهجرة إلى بلاد الكفر قالوا لا يجوز لأن تأثير ذلك البلد وأهله بعاداتهم على دين المهاجر إليهم خشية أن يفتن في دينه (٢) لقوله تعالى : {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجُرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (٤).

مدينة يثرب والهجرة

التمهيد للهجرة :-

ابتدأ الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) دعوته للإسلام سراً ، حيث كان لا يظهرها إلا لمن يثق به ، ثم أمره (صلى الله عليه وسلم) بالجهر بدعوته بعد ثلاث سنين (٥) كما جاء في قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٦) .

فبدأ الرسول بإعلان دعوته ، واشتدت خصومته مع قومه فصبوا غضبهم على أتباع هذه الدعوة ، وآذوهم اذاءً شديداً ، فطلب منهم الرسول (صلى الله عليه وسلم)

وسلم) قائلاً : (لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً) ^(٧) ، فكانت الهجرة الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة ^(٨) ، وبقي هو في مكة يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، لهذا لجأت قريش إلى أسلوب جديد ، وهو أسلوب الضغط على بني عبد المطلب ، فقررت مقاطعتهم وعزلهم في شعب أبي طالب ، وذلك لمنعهم من حماية الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتخلي عن نصرته ، إلا انه استمر في دعوته وفشلت المقاطعة ^(٩) ، وتكالتبت المحن على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) خاصة بعد فقدة اكبر سندين له في الحياة ، عمه أبو طالب وزوجته السيدة خديجة ، فكبرت المصيبة على الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وازداد أذى قريش للرسول وللمسلمين ^(١٠) .

وبعد فشل كل الطرق التي استخدمها الرسول الكريم في إقناع قريش على قبول الدعوة ^(١١) ، فكر بإيجاد أرضية جديدة صالحة لنشر الدعوة تكون خارج مكة لعلها تكون ملاذاً أكثر أماناً لدعوته الجديدة ، فخرج إلى الطائف وهي لا تبعد أكثر من اثنا عشر فرسخاً من مكة وفي الجنوب الشرقي منها ^(١٢) ، وقد رده أهلها رداً قبيحاً وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، يسبونهم ويصيحون به ^(١٣) ، وذلك لترابط المصالح بين قريش مكة وثقيف الطائف ، فزادوا من ألمه ، ولكنه عاد إلى مكة وهو أكثر تصميماً على متابعة الدعوة .

وكان من عادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في كل موسم من مواسم الحج عرض دعوته على القبائل الوافدة للحج والتجارة ، إلا انه لم يتمكن من إقناع هذه القبائل ^(١٤) ، وكان أول اتصال لأهل يثرب بالرسول (صلى الله عليه وسلم) أثناء احد المواسم ، فعرض دعوته على جماعة من أهل المدينة وفيهم سويد بن الصامت ^(١٥) الذي كان يُعرف بالكامل لنسبه وجلدته وشعره ، وهو احد الرجال البارزين في المدينة فدعاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للإسلام فأجاب وامن بالدعوة ^(١٦) ، ومن يثرب قدم أيضاً أبو الحسير انس بن رافع جاء إلى مكة ومعه فتية من بني عبد

الاشهل^(١٧) منهم إياس بن معاذ يرجون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج^(١٨) ولكنهم لم يستجيبوا لدعوته ، لأنهم على حد قولهم (جنبنا لغير هذا الأمر)^(١٩).

بيعة العقبة الأولى : ٦٢١م :

استمر اتصال الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالقبائل ودعوتهم للإسلام دون أن يثنيه أو يحبط من عزمه عدم استجابة هذه القبائل لدعوته ، ومن تحريض قريش لهم في مواسم الحج المختلفة .

و كان الوحي يصبره ويشد من عزمه كما في قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢٠) .

وشاء الله أن يتم نوره وفيه بوعده لرسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ببدء مرحلة جديدة ومهمة من مراحل الدعوة الإسلامية ، عندما التقى الرسول عند العقبة^(٢١) في احد مواسم الحج برهط من الخزرج ، وقد عرض عليهم الإسلام فاستجابوا له ووعده بنصرته^(٢٢) وقالوا : (إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى الله أن يجمعهم بك)^(٢٣).

واختلفت المصادر في عدد أفراد هذا الرهط من الخزرج ، بين ستة نفر^(٢٤) ، وبين ثمانية نفر^(٢٥) وغادروا الى المدينة ، فحدثوا قومهم عما سمعوا وامنوا به ودعوههم الى الإسلام ، حتى انتشر فيهم الإسلام انتشاراً سريعاً ، حتى إذا كان الموسم القادم أي السنة الحادية عشرة من البعثة قدم وفدٌ من أهل المدينة وكان اثنان منهم من الاوس والبقية من قبيلة الخزرج^(٢٦) ، ويذكر أن عبادة بن الصامت^(٢٧) كان فيمن حضر العقبة الأولى قال : (فبايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ببيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ، ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتر به بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في مكروه . .)^(٢٨).

وقد وردت بنود بيعة العقبة في القرآن الكريم كما جاء في قوله تعالى :
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٩) .

ويبدو أن المعنى الظاهر للآية واستخدام نون النسوة بيعة خاصة بالنساء لهذا سميت (بيعة النساء) ولكنها في الحقيقة بيعة عامة شملت النساء والرجال وكما ذكرنا من خلال مقولة عبادة بن الصامت ، ويذكر إنها ربما سميت ببيعة النساء لوجود عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بها ، وهي أول امرأة بايعت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فاعتبرت ممثلة عن المؤمنات (٣٠) .

ويبدو أن هذا الانتشار السريع للإسلام في يثرب كان لعدة أسباب منها : مجاورة العرب لليهود ، واليهود أصحاب كتاب وكانوا يسمعون منهم عن النبي المنتظر الذي يهددون العرب به قائلين : (إن نبياً يبعث الآن نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وثمود) (٣١) ، وكذلك سماع العرب من اليهود الكثير من الأمور بشأن الدين والتوحيد وعبادة الله وحده ، فولد ذلك استعداداً كبيراً لدى عرب يثرب عند سماعهم بنبي عربي يحدثهم بلسانهم ، وبالمنطق والعقل ويدعوهم الى عبادة اله واحد وترك عبادة الأوثان التي لا تضر ولا تنفع ، وكذلك ما أبداه الرهط من حماسة في أجابتهم لرسول الله الى الإسلام ، وأيضاً ما أبداه أهل يثرب من الاوس والخزرج من تفهم واستعداد لقبول الدعوة لأنهم لا يملكون تلك المصالح الاقتصادية والسياسية المرتبطة بعبادة الأصنام بل العكس ، حيث كانت مصلحتهم في هذه الدعوة التي تدعو الى توحيد القلوب على محبة الله ونبذ الشرك وترك الصراعات والحروب التي كان آخرها يوم بعاث آخر حرب بين الاوس والخزرج والتي أفنت الكثير من الطرفين فلذلك كانوا يتطلعون الى شخصية عادلة ومحايده من خارج يثرب تعمل على توحيدهم وعلى حل مشاكلهم ، وبعد انتهاء الموسم أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع الرهط المبايع في بيعة

العقبة الأولى مصعب بن عمير^(٣٢) وأمره أن يقرءهم القرآن ويفقههم في الدين ، وكان منزل مصعب بن عمير قد تحول نزوله إلى دار سعد بن معاذ^(٣٣).

بيعة العقبة الثانية :

ما إن حل موسم الحج التالي لبيعة العقبة الأولى أي السنة الثانية عشر للبعثة النبوية والموافق ٦٢٢م ، وبعد انتشار الإسلام في يثرب توجه وفد آخر من أهل يثرب يبلغ ثلاثة وسبعين^(٣٤) من الذين اسلموا في يثرب ومعهم امرأتان ، ومعهم مصعب بن عمير الى مكة لأداء فريضة الحج ولدعوة الرسول للهجرة الى يثرب خوفاً وحرصاً عليه من أذى واضطهاد مشركي قريش .

وفي أواسط أيام التشريق وواعدوا رسول الله بلقائه في الشعب عند العقبة في المكان نفسه الذي بايع فيه أصحابهم في العام السابق ، بيعة العقبة الأولى^(٣٥) ، ولما اجتمعوا في العقبة شيئاً فشيئاً تكلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الإسلام وخاطب المبايعين قائلاً : (أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم)^(٣٦).

ورد عليه البراء بن معرور وهو من سادة وفد يثرب قائلاً : (والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعك مما تمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثاها كابراً عن كابر)^(٣٧)، ثم بايعه الجميع ، وطلب منهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قائلاً : (إن موسى اخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً فلا يجدن منكم احد في نفسه أن يؤخذ غيره فإنما يختار لي جبريل)^(٣٨) فلما تخيرهم قال للنقباء : انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : وأنا كفيل قومي .

ويذكر الطبري^(٣٩) ، أن عدد النقباء اثنا عشر نقيباً ، تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس ، وسميت هذه البيعة (بيعة الحرب) كما أوردت الروايات ، إن العباس بن عباد بن نضلة الأنصاري اخو بني سالم خاطب قومه قائلاً : (يامعشر الخزرج ،

هل تدرّون علام تتابعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنكم تتابعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس^(٤٠).

وقد صور لنا القرآن الكريم هذه البيعة تصويراً بلاغياً وفنياً رائعاً في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(٤١).

وقد أطلق على هؤلاء المبايعين من الاوس والخزرج بالأنصار ، وكانوا يفخرون على القبائل إن الله سماهم في كتابه العزيز دون غيرهم^(٤٢).

وتمثل بيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية خاصة حجر الزاوية في بناء الدولة الإسلامية وسلطتها في المدينة فيما بعد .

هجرة المكيين - هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

بعد أن توثق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من صدق الأنصار ونصرتهم بدأ يحث المسلمين على الهجرة الى المدينة ، ورجع الوفد المبايع من الأنصار إلى المدينة معلنين إسلامهم ، وانتشر الإسلام بشكل كبير في المدينة ، ولم يبق إلا القليل من الذين لم يؤمنوا في المدينة ، وبعد تشديد وتضييق أهل مكة على المسلمين ومحاولة فتنتهم عن دينهم بشتى الوسائل وخاصة بعد أن علمت قريش بأمر البيعة ، وشكى المسلمون ذلك الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فاخبرهم بأني : (قد رأيت دار هجرتكم بسبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان . ثم مكث أياماً ثم اخبرهم مسروراً : قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب ، فمن أراد الخروج فليخرج إليها)^(٤٣) ، ويضيف الطبري^(٤٤) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخبر المسلمون قائلاً : (إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون فيها) ، فخرج المسلمون أرسالاً أفراداً وجماعات مهاجرين الى الله والى المدينة في أواخر ذي الحجة من السنة الثالثة عشرة من البعثة ، ولم يبق في مكة من المسلمين إلا من حبس أو فتن إلا على بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بقيا مع رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) ، وكان أبو بكر يلح على رسول الله بالهجرة فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً) ^(٤٥).

فلما رأت قريش هجرة المسلمين الى المدينة وانتشار الإسلام فيها ، خشوا هذا الأمر عليهم وخاصة أن المدينة تقع على طريق قوافلهم التجارية الذاهبة الى الشام ^(٤٦) ، فاجتمعوا يتآمرون على الرسول (صلى الله عليه وسلم) في دار الندوة ، واجمعوا على قتله وان يقوم بهذه المهمة شباب من عدة عشائر ، فيضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو هاشم المطالبة بدمه .

ولقد وصف القرآن الكريم هذا التآمر بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ^(٤٧) ولما أنبأ (تعالى) رسوله الكريم بالمؤامرة طلب من صاحبه أن يستعد للهجرة واستأجر عبد الله بن اريقط دليلاً لهما في رحلتها ، فلما دخلا غار حراء يقال إن العنكبوت قد سدت على باب الغار وان حمامتين عشعشتا على بابه ^(٤٨) ، وبكى أبو بكر لشدة حرصه على رسول الله حين مر المشركون قال :

لو أن احداً نظر موضع قدميه لرآنا ، فأجابه النبي (صلى الله عليه وسلم) ما ظنك باثنين الله ثالثهما ^(٤٩) .

وقد ورد هذا الحوار في القرآن الكريم : ﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَبَّهَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ^(٥٠).

وقد وردت عدة آيات تشير إلى المعنى أعلاه ، كما في قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(٥١) ، حيث كانوا بمكة قليلين مضطهدين يخافون أن يتخطفهم الناس من سائر البلاد وخاصة من مشركي مكة الى

أن أذن الله لهم في الهجرة فانعم عليهم فأواهم الى المدينة وحبب فيهم أهلها فأووهم ، ونصرهم يوم بدر^(٥٢) ، ومن الآيات التي وردت فيها إشارة للهجرة : «وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ»^(٥٣) ، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) من الغار يحفظ الله وعونه ، وكان أهل المدينة من الأنصار ينتظرون وصول الرسول (صلى الله عليه وسلم) بفارغ الصبر بعد أن سمعوا بخروجه من مكة ، حتى وصل في يوم الاثنين لأثني ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٣ من البعثة^(٥٤) .

وأصبح يوم دخول النبي الى يثرب بداية تأريخ جديد لدولة المسلمين حين اختاره الخليفة عمر (رضي الله عنه) كأعظم حدث في تأريخ الإسلام^(٥٥) .

المبحث الثاني

المظاهر الانفتاحية

اولاً : الإستعانة بالشباب

تكشف لنا مراحل الهجرة بين مكة والمدينة ، بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد استعان الى أقصى حد ممكن بقوة الشباب الفتية ، وذلك عندما أمر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكان لايزال شاباً يافعاً بالنوم في فراشه وتدثره ببردته الشريفة وذلك من أجل تضليل الكفار المتربصين برسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمام داره الذي خرج منها مهاجراً الى يثرب ، كذلك استعان موكب الهجرة بالعديد من الشباب منهم على سبيل المثال ، بعض أبناء أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) سواء الذكور منهم أو الإناث ، بل إن كل من اسهم في إنجاح حركة الهجرة بهذا المستوى الحضاري كانوا من الشباب ، وفي هذا دلالة أكيدة على أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يؤمن إيماناً جازماً بأن الشباب هم عدة الأمم ، لذا يجب على كل الأمم وخصوصاً الأمة الإسلامية الإستفادة قدر الإمكان من الطاقات الهائلة للشباب في تحقيق البناء الحضاري الأمثل لأمتهم ومع ذلك فإن مانراه الآن في واقعنا المعاصر هو عكس ذلك التصور تماماً فالشباب وللأسف الشديد في معظم الدول الإسلامية التي لم تتجوا من هذا الداء الخطير أصبحوا يشكلون عبئاً لهم ، اقتصادياً على دولهم ومن ثم فإنه لا بد من إعادة تأهيل الشباب اجتماعياً وثقافياً وذلك كي يسهموا وحيوية في جعل أمتهم الإسلامية قادرة على إستئناف دورها الحضاري من جديد عبر دورة حضارية قوامها الإيمان الإستيعاب الموضوعي لمعطيات العصر^(٥٦).

ثانياً : الإستعانة بالأعداء

يتضح في حركة الهجرة المباركة بصورة عملية مدى استفادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بخبرة الأعداء على إختلاف عقائدهم ، وفي هذا دلالة أكيدة على أن الإسلام لايعادي الإستفادة من الآخرين المتفوقين علينا حضارياً حتى ولو كانوا أعداء لنا في العقيدة ، وهذا من منطلق أن الحكمة ضالة المؤمن أتى وجدها التقطها ، فهو

أحق الناس بها ويتجلى هذا المفهوم بأوسع معانيه في حركة الهجرة من خلال استعانة موكب الهجرة الخالدة بخبرة (عبد الله بن أريقط) الذي أدى دور الدليل على الطريق ويبين مسارب الصحراء حيث اتفق معه أبو بكر (رضي الله عنه) على أن يقوم بهذه المهمة وهو الخبير بدروب الصحراء ومواطن الراحة وأماكن الماء مقابل دراهم معدودة . إن عبد الله بن أريقط كان يومئذ مشركاً على دين قومه ، ومع ذلك قام بالمهمة كما ينبغي على الوجه الأكمل ، وفي هذا وفاء نادر لأنه كان بين يديه مائة ناقة لو عَزَف القوم بمن عنده ، لكنَّه الوفاء النادر أحداً القيم التي عرفت بها تلك الأمة ومن أجلها اجتباها الله تعالى للرسالة الخاتمة

يحضر عبد الله في الموعد الذي ضرب له بعد ثلاث ليال عند غار حراء ويقود الركب الكريم الى المهاجر الطيب في رشد تحرسهم عناية الله ورعايته (٥٧) ، وفي ضوء هذا الموقف الحضاري الواعي من الآخر نستنتج ويكل موضوعية بأننا ينبغي ألا نأخذ من المخالفين لنا في العقيدة إلا الجوانب الحضارية التي تساعدنا على النهوض والإرتقاء الشامل في جميع مناحي الحياة وبهذا نكون جديرين بالإنتساب الحق لهذا المهاجر العظيم في يوم هجره الأغر قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (٥٨) .

ثالثاً: الإستعانة بأهل الكتاب

لم يقف حد الإستعانة بالآخرين في موكب الهجرة عند الأعداء فقط ، بل إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد استعان بخبرة (عامر بن فهيرة) الكتابي مولى أبي بكر (رضي الله عنه) .

أولهما: أن يحضر الأغنام الى الغار كي يشرب منها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصاحبه مايشاءان من اللبن .

ثانيهما: أن يعفي بهذه الأغنام على آثار أقدام عبد الله بن أبي بكر (رضي الله عنهما) الذي كان يبلغ أخبار قريش لموكب الهجرة أولاً بأول (٥٩) .

ونستشف من هذا السلوك الراقي الذي لم يخش من التعامل مع المخالفين لنا في الدين ضرورة أن يكون موقفنا نحن المسلمين الذي نقف منه من الحضارة الغربية المعاصرة التي هي بطبيعة الحال من صناعة بشر ينتمون في أغليبتهم الى الديانة المسيحية هو الموقف التعاملي نفسه الذي اعتمدته رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وسلم) في تعامله مع الآخرين ، وهذا الموقف ينبغي أن يكون موقفنا الواضح من حضارة الأجناس الأخرى رغم ديانة أغلبية هذه الشعوب هي الوثنية ، وعلينا ان لا نتقرب منها إلا ما ينفعنا في الحياة الدنيا ونترك جانب ما يضرنا من سلوكياتها العابثة وعلينا ان نكون فاعلين وان نسهم اسهاماً حيوياً في تشكيل الوجه الحضاري للعصر وفقاً للنسق الإسلامي ، وفي هذا الإطار فليس ثمة أخير من سلوكيات الرسول (صلى الله عليه وسلم) نتأسى بها ونقتدي بهديها قال تعالى : {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (١٠) .

رابعاً: الاستعانة بالمرأة

لم يقف موكب الهجرة المبارك وهو في طريق من مكة الى يثرب (المدينة) أن يستفيد الى اقصى حد ممكن من امكانيات المرأة الحركية ويتضح من خلال الدور الفاعل الذي قامت به أسماء بنت ابي بكر وأبيها^(١١) (رضي الله عنهم) وبهذا تكون مهمة نقل الغذاء لموكب الهجرة الخالد قد تكفل بها جندي آخر هو أسماء (رضي الله عنها) التي لم تكن تقل فاعلية عن الجندي الاول عمار بن فهيرة ولكي تقوم أسماء (رضي الله عنها) خير قيام لا يقل عن الرجال في هذا الأطار ، فقد شقت نطاقها لتستقي به على حمل الطعام للنبي وأبيها فمنحها التاريخ الأعر وسام ذات النطاقين^(١٢) .

وفي هذا المظهر الانفتاحي الرائد للمرأة المسلمة نرى كيف أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يعيش اخطر لحظات حياته وحياة الأمة المصيرية لم ينسى أن يؤكد لهذه الأمة التي كان يرنو بثاقب بصره الى تكوين دولتها الوليدة وحضارتها الباسقة هنالك على أرض طيبة الطيبة بأن المرأة التي صاغها الأسلام كأحسن ما تكون

الصياغة هي شقيقة الرجل في اداء كل المهام التي من شأنها تغيير مسار حياة الأمة نحو الأفضل دائما ومن هنا يمكن القول : أن هذا الموقف يعتبر ولا ريب فيه مؤشر حيوي يدل على أن دور المرأة المسلمة في صياغة التحولات الحضارية الكبرى في تاريخ امتها لا يقل بأي حال من الاحوال عن دور الرجل المسلم ان لم يكن يتفوق عليها في بعض المناحي التي تهتم بها في تكوين المرأة ببلوجيا ونفسيا .

وذلك بما للمرأة من خصائص متميزة حباها الله عز وجل بها دون الرجل ليست هي صانعة التاريخ والحضن الحاضن لتكوينهم الأمثل ومن ثم لا يمكن للرجل ان يكون رائدا راشدا ذا فعالية في بناء صرح أمانة الحضاري على الوجه الأكمل إلا اذا كانت تربيته راشدة مبنية على اسس ايمانية تستلهم الهدى الألهي في هذا الأطار وفي هذا رد مفحم على بعض دعاة الغرب في واقعنا الثقافي المعاصر ومن هؤلاء الذين يحاولون جاهدين التقليل من اهمية دور المرأة البارز في بناء الحضارة الإسلامية ويستندون الى حجج واهية ما أنزل الله بها من سلطان وذلك بغرض الإيعاز الى الناس بأن الاسلام لم ينصف المرأة وهو بالتالي ما تعانيه في بعض المجتمعات الإسلامية ، منها الرعيل الناجح تقدمه لهم من خلال ذلك الدور الحيوي لإسماء بنت ابي بكر (رضي الله عنه) حيث ساعدت وبفعالية في انجاح سيرة الهجرة المباركة سواء على المستوى الغذائي أم الأمني وهما مستويان ضروريان للبناء الحضاري في كل زمان ومكان ، كما أن اسماء ضربت المثل الأعلى للمسلمة في الشجاعة والإقدام وذلك من خلال تصديها لجبروت ابي جهل فرعون هذه الأمة فرفضت افشاء سر المهاجرين وتحمل الإهانة منه عندما لطمها على خدها الأنور^(١٣).

وفي هذا درس عملي للمسلمة المعاصرة وذلك لكي تثبت على مبادئ الإسلام الخالدة ولا تميل كل الميل مع التيارات الصناعة التي تريد تشويه الوجه الحضاري المشرق لهذا الدين من خلال بلبله مفاهيمه سواء كانت شرقية أو غربية وذلك بحجة اللحاق بالعصر ومن قال اللحاق بالعصر لا بد وأن يتم على حساب الثوابت الايمانية والحضارية لهذه الأمة^(١٤).

الا أن اللحاق بالعصر لا يكون ذا فعالية إلا إذا كان بفهم قوانين الحركة التاريخية فهما داعيا كما حدث في حركة الهجرة المباركة.

الخاتمة

من خلال بحثي الموسوم (الهجرة النبوية ومظاهرها الحضارية) فقد استطعت ان اصل الى النتائج التالية :

١. الهجرة من مكة إلى المدينة هي الحدث التاريخي المهم في تأريخ الدعوة الإسلامية والتي أرخ لها القرآن الكريم بجملة من الآيات القرآنية فضلاً عن التمهيد لها من خلال بيعتي العقبة الأولى والثانية والتي جاء في القرآن الكريم ما يفصل لأحداثها .

٢. ان الله سبحانه وتعالى قد أكرم نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) بأن يحمل رسالة الاسلام الى العالم ككل ولا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى وأعده بأن يحمل الرسالة بأكمل دين وهو الإسلام ونبي الأنبياء والمرسلين وان يختم به الأنبياء والرسل.

٣- تعد الهجرة النبوية بمثابة نقطة تحول حضاري حاسمة ليس على المستوى الاسلامي فحسب بل على المستوى الكوني بأسره .

٤- إن الالتحام بين الارادة الالهية العليا والارادة البشرية هو الذي ساعد على نجاح حركة الهجرة التي قلبت موازين التاريخ البشري حيث تولد عنها قيام الدولة الاسلامية في المدينة المنورة لأول مرة في تاريخ شبه الجزيرة العربية أي لم تكن الهجرة مجرد تغيير من أرضه او وطنه بل كانت تغيير لواقع أمة تقود البشرية إلى عزها وسعادتها في الدارين رغم وجود الامبراطوريتين الرومية والفارسية في ذلك الوقت .

٥- إن الهجرة المباركة كانت ولا زالت وسوف تبقى الى ان يرث الله تعالى الارض ومن عليها وهو خير الوارثين بمثابة الشجرة التي تمتد جذورها الاصلية في اعماق تربتنا الاسلامية الصالحة وتحلق فروعها في سماء الإسلام وذلك لكي

تضفي على حياتنا الايمانية والحضارية نوعا من التكامل والتوازن الذي جاء به الاسلام ورسوله (صلى الله عليه وسلم) من اجل جعلهما وسائل فعالة تسهم اسهاما

حيويا في تفسير معالم وجودنا البشري والحضاري وذلك حتى يتسنى للانسان المسلم ان يرتقي الى ربه ارتقاء امثل .

٦- ان الهجرة النبوية الخالدة هي بمثابة وثبة تاريخية الى الأمام نتج عنها ترسيخ ملامح حضارية جديدة للوجود الاسلامي ، فضلا عن انها حركة انفتاحية على المستوى الايماني والحضاري الشامل ككل.

٧. إِنَّ هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة هي بداية لتاريخ جديد لدولة المسلمين بعد أن كانوا مضطهدين في مكة يخافون أن يتخطفهم الناس من سائر البلاد وخاصة من مشركي مكة حتى أذن لهم الله تعالى بالهجرة فأنعم عليهم وآواهم وحبب فيهم أهلهم فأواهم ونصرهم يوم بدر قال تعالى [وَكَايْنِ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ] (٦٥) .

الهوامش

١. القرآن الكريم سورة البقرة الآية ١٤٨.
٢. الرازي : محمد بن ابي بكر عبد القادر ت١٦٦هـ، مختار الصحاح ، ط٣، مطبعة الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م ص.٦٩.
٣. ابن كثير : ابو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ، السيرة النبوية ، ط٢، مطبعة دار المعرفة ، بيروت - لبنان ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. ج٢/ص.٣٥٦.
٤. سورة النحل الآية ٤١.
٥. ابن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت٦٣٠هـ الكامل في التاريخ ، المطبعة المنيرية ، دمشق ، ١٣٤٩هـ ج٢/ص.٤٠.
٦. سورة الحجر الآية ٩٤.
٧. ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام ابن ايوب الحميري ت٢١٨هـ ، سيرة ابن هشام ، ط٢، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، د.ت. ج١/ص.٣٢١.

- ٨- شرف : محمد جلال ، الفكر السياسي في الاسلام ، دار الجامعات المصرية ، مصر ، ١٩٧٨م .ص.٥٢
- ٩- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ، تاريخ الطبري ، ط٥، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .ج ٢/ص ٣٣٤-٣٣٥
- ١٠- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤١٥
- ١١- المصدر نفسه ج ١/٤١٥-٤١٩
- ١٢- الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان ، تحقيق : جمعية الماجد ودار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ج ٤/ص ٨- ٩.
- ١٣- ابن هشام : السيرة ج ١//ص ٤١٩، الطبري : التاريخ ج ٢/ص ٣٤٥
- ١٤- ابن اسحاق : محمد بن اسحاق بن يسار ت ١٥١هـ، سيرة ابن اسحاق ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات للأبحاث والتعريب ، د.م ، ت ، ج ٤/ص ٣١٥، السهيلي : عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١هـ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، ط١، تحقيق : مجدي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج ٢/ص ٢٤٠.
- ١٥- سويد بن الصامت ابن الصلت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس .ينظر : ابن عبد البر : يوسف بن عبد البر النميري ، (ت- ٤٦٣هـ) ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق: شوقي ضيف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة - ١٩٦٦) .ص.٧٠
- ١٦- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٢٧
- ١٧- بنو عبد الاشهل وهم بطن من بطون الخزرج من جشم بن الحارث ومنهم سعد بن معاذ . ينظر : ابن الكلبي ، أبو منذر هشام بن محمد بن السائب ، (ت- ٢٠٤هـ) ، جمهرة النسب ، ط١ ، تحقيق: ناجي حسن ، عالم الكتب ، (بيروت- ١٩٨٦) ص ٦٣٣.

١٨- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٢٧، الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت- ٣١٠هـ)

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، (بيروت-١٤٠٥هـ) ج ٢/ص ٣٨١

١٩- ابن عبد البر : الدرر ص ٧٠.

٢٠- سورة الاحقاف الآية ٣٥.

٢١- العقبة : موضع على يسار الطريق القاصد منى الى مكة . ينظر : ابن عبد البر : الدرر ص ٧٢.

٢٢- الطبري : التاريخ ج ٢/ص ٣٥٤.

٢٣- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٢٩.

٢٤- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٢٩، ابن كثير : ابو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، (مصر-١٩٣٢) ج ٣/ص ١٤٩.

٢٥- ابن سعد ، أبو عبيد الله محمد بن سعد ، (ت-٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت-١٩٦٠) ج ١/ص ٢١٨.

٢٦- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٣٣.

٢٧- عبادة بن الصامت بن قيس بن الخزرج ويكنى ابو الوليد وكان احد النقباء الأثني عشر في بيعة العقبة وشهد بدر والمشاهد كلها وتوفي في الرملة من الشام سنة اربع وثلاثين ينظر : ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت-٢٧٦هـ) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، (القاهرة - ١٩٦٠) ص ٢٥٥.

٢٨- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٣٣، الطبري : التاريخ ج ٢/ص ٣٥٥، الطبري : التفسير ج ٢٨/ص ٧٧-٨١.

٢٩- سورة الممتحنة الآية ١٢.

٣٠- العساف ، الشيخ احمد محمد .خلاصة الأثر في سيرة سيد البشر ، ط ١ ، دار إحياء العلوم ، (بيروت-١٩٧٨) ص ٧٥.

٣١- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٢/ص ٦٧.

٣٢- مصعب بن عمير بن عبد مناف بن قصي القرشي العبدري يكنى ابا عبد الله وكان قبل الإسلام فتى مكة شابا وجالا وكان قد بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة قبل الهجرة ليقرئهم القرآن وهو أول من قدم عليهم من المهاجرين قتل يوم احد شهيدا ، وكان يدعى القارئ المقرأ . ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ، ج ١/ص ٨١.

٣٣- سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل السيد الكبير الشهيد الاوسي الأنصاري وكان لإسلامه دور كبير في إسلام بني عبد الاشهل وقد شهد بدرا ورمي يوم الخندق فعاش شهرا ثم مات ينظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الارناؤوط ، ط ٩ ، (بيروت-١٤١٣هـ) ج ١/ص ٢٧٩ .

٣٤- يوجد اختلاف في الروايات في عدد المشاركين في البيعة فابن هشام ذكر عددهم ثلاث وسبعين رجلا ومعهم امرأتان . ينظر : السيرة ج ١/ص ٤٤١ ، ابن سعد والطبري فيذكران عددهم سبعون رجلا ومعهم امرأتان ينظر : الطبقات ج ١/ص ٢٢٤ ، ينظر : التاريخ ج ٢/ص ٣٦٢.

٣٥- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٤١ ، المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت ٨٤٥هـ) ،

إمتاع الأسماع ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة-١٩٤١) ج ١/ص ٣٤.

٣٦- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٤١.

٣٧- ابن هشام : السيرة ج ١/ص ٤٤٢ ، المقرئزي : أمتاع الأسماع ج ١/ص ٣٤.

٣٨- ابن سعد : الطبقات ج ١/ص ٢٢٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٣/ص ١١٢.

٣٩- التاريخ ج٢/ص٣٦٢

٤٠- ابن هشام : السيرة ج١/٤٤٣

٤١- سورة الصف الآية ١٤ ، وينظر سورة آل عمران الآية ٥٢ ، ايضا قد جاءت بنفس المعنى .

٤٢- الطبري : التفسير ج٢٨/ص٩٢ ، القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر ، (ت٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ، دار الشعب ، (القاهرة-١٣٧٢هـ) ج١٨/ص٨٩ .

٤٣- ابن سعد : الطبقات ج١/ص٢٢٦ ، الذهبي : تأريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، مكتبة الفدي ، (القاهرة-١٣٦٧هـ) ج١/ص١٨٥ .

٤٤- التاريخ ج٢/ص٣٦٩

٤٥- الطبري : التاريخ ج٢/ص٣٦٩ ، ابن الاثير : الكامل ج٢/ص٧١

٤٦- الذهبي : التاريخ ج٥/ص١٨ ، السخاوي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ، (ت٩٠٢هـ) ، التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٣) ج١/ص١٢٠

٤٧- سورة الانفال الآية ٣٠ ، وهي من السور المدنية ما عدا الآية ٣٠ فهي مكية ونزلت عل الرسول في مكة قبل الهجرة ينظر : القرطبي : التفسير ج٧/ص٣٦٠ ، ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ) ، الفهرست ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة-١٣٤٨هـ) ، ص٣٧ .

٤٨- ابن كثير : فصول من السيرة ، تحقيق : محمد العيد ، ط١ ، (بيروت-

١٣٩٩هـ) ص١٠٠

٤٩- ابن هشام : السيرة ج١/ص٤٨٤-٤٩٢ ، ابن حبيب ، الحسن بن عمر

(ت٧٧٩هـ) المقتفى في سيرة المصطفى ، تحقيق : د. مصطفى محمد الذهبي ،

دار الحديث ، (القاهرة-١٩٩٦) ص٧٣ .

٥٠- سورة التوبة الآية ٤٠٠

- ٥١- سورة الأنفال الآية ٢٦
- ٥٢- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ط ٤ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة-١٩٥٦) ج ٢/ص ٣٠٠
- ٥٣- سورة محمد الآية ١٣
- ٥٤- الطبري : التاريخ ج ٢/ص ٣٨١
- ٥٥- العساف : خلاصة الأثر ص ٩٥
- ٥٦- طه : مصطفى محمد ، الهجرة النبوية ، منار الاسلام ، ع ١٤٢٣ هـ ص ٢٢
- ٥٧- الطويل : رزق ، لكي تعود خير امة ، المؤسسة العربية ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م . ص ٤٠
- ٥٨- سورة الأحزاب الآية ٢١ .
- ٥٩- عويس : عبد الحليم ، في ظلال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، دار الأعتصام ، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م . ص ١٠٣
- ٦٠- سورة الحشر الآية ٧ .
- ٦١- شعوط : ابراهيم علي ، في رحاب الهجرة النبوية الشريفة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مركز السيرة والسنة ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م . ص ٦٥
- ٦٢- الطويل : المرجع السابق ص ٣٩
- ٦٣- خليل : عماد ، خطوات في الهجرة المباركة ، الدار العلمية ، بيروت ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م . ص ٣٣.. ٣٤
- ٦٤- طه : المرجع السابق ص ٢٣
- ٦٥- سورة محمد الآية ١٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ،
(ت-٦٣٠هـ) .

١. الكامل في التاريخ ، المطبعة المنيرية ، دمشق ، ١٣٤٩هـ .

ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار ، (ت-١٥١هـ) ،

٢. سيرة ابن إسحاق ، تحقيق: محمد حميد الله ، معهد الدراسات للأبحاث والتعريب ،
(د.م- د.ت) .

ابن حبيب ، الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ)

٣. المقتفى في سيرة المصطفى ، تحقيق : د. مصطفى محمد الذهبي ، دار الحديث ،
(القاهرة-١٩٩٦) .

الحموي : ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ

٤. معجم البلدان ، تحقيق: جمعية الماجد ودار الفكر المعاصر ، (بيروت-١٤١٣هـ)
خليل : عماد .

٥. خطوات في الهجرة المباركة ، الدار العلمية ، بيروت ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ،

٦. تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، مكتبة الفدي ، (القاهرة-١٣٦٧هـ)

٧. سير أعلام النبلاء ، ط٩ ، تحقيق: شعيب الارناؤوط ، (بيروت-١٤١٣هـ)

الرازي : محمد بن ابي بكر عبد القادر ت٦٦٦هـ

٨. مختار الصحاح ، ط٣ ، مطبعة الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م

ابن سعد ، أبو عبيد الله محمد بن سعد ، (ت-٢٣٠هـ)

٩. الطبقات الكبرى ، دارصادر(بيروت-١٩٦٠)

السخاوي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ، (ت٩٠٢هـ) ،

١٠- التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٣)

السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت-٥٨١هـ) ،

١١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، ط ١ ، تحقيق: مجدي منصور الشوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٧) ،

شرف ، محمد جلال

١٢. الفكر السياسي في الإسلام ، دار الجامعات المصرية ، (مصر-١٩٧٨) .
شعوط : ابراهيم علي .

١٣- في رحاب الهجرة النبوية الشريفة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مركز السيرة والسنة ، القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت-٣١٠هـ)

١٤- تأريخ الطبري ، (تأريخ الرسل والملوك) ، ط ٥ ، تحقيق: محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، (القاهرة- د.ت) .

١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، (بيروت-١٤٠٥هـ)

طه : مصطفى محمد ، الهجرة النبوية .

١٦. منار الاسلام ، ع ١٤ ، ١٤٢٣هـ

الطويل : رزق ،

١٧. لكي تعود خير امة ، المؤسسة العربية ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد البر النميري ، (ت-٤٦٣هـ) .

١٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

١٩- الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق: شوقي ضيف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة - ١٩٦٦) .

العساف ، الشيخ احمد محمد .

٢٠- خلاصة الأثر في سيرة سيد البشر ، ط١ ، دار إحياء العلوم ، (بيروت-١٩٧٨) عويس : عبد الحليم ،

٢١. في ظلال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت-٢٧٦هـ)

٢٢- المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، (القاهرة - ١٩٦٠)

القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر ، (ت٦٧١هـ)

٢٣- الجامع لأحكام القرآن ، ط٢ ، تحقيق : احمد عبد العليم البردونى ، دار الشعب ، (القاهرة-١٣٧٢هـ) ،

ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ ،

٢٤- البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، (مصر-١٩٣٢) .

٢٥- تفسير القرآن العظيم ، ط٤ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة-١٩٥٦)

٢٦- السيرة النبوية ، ط٢ ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م

٢٧- فصول من السيرة ، ط١ ، تحقيق : محمد العيد ، (بيروت-١٣٩٩هـ) ، ابن

الكلبي ، أبو منذر هشام بن محمد بن السائب ، (ت-٢٠٤هـ) ،

٢٨. جمهرة النسب ، ط١ ، تحقيق: ناجي حسن ، عالم الكتب ، (بيروت-١٩٨٦)

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت٨٤٥هـ) ،

٢٩- إمتاع الأسماع ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة-١٩٤١)

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ)

٣٠- الفهرست ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة-١٣٤٨هـ) ،

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام ابن أيوب الحميري ، (ت٢١٣هـ) ،

٣١- سيرة ابن هشام ، ط٢ ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، مؤسسة علوم القرآن

، دمشق - د. ت .